● سيرة تشهيد

الشهيد علي غالي: قائد الوحدة الصاروخية في سرايا القدس

الوفاق / وكالات - شهدت الجبهة الداخلية للاحتلال ضربات عنيفة، بفعل الرشقات الكثيفة للصواريخ ومنها الثقيلة، بما أحدث ارباكًا للقبة الحديدية، وخلّف دمارًا مهمًا في مختلف المدن المحتلّة، لاسيما "تل أبيب" وعسقلان. وطالت الصواريخ مدن في جنوب فلسطين المحتلّة. وأمام تلك المشاهد من دمار وهرب للمستوطنين وشلل حياتهم الروتينية، عاد الاحتلال الى سياسة الاغتيال – على الرغم من أنها لن توقف المقاومة – مستهدفًا قائد الوحدة الصاروخية في سرايا القدس علي حسن غالي.

فمن هو هذا القائد؟

من مواليد مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة عام ١٩٧٥، انتمى لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين منذ مطلع التسعينيات. ثمّ التحق بالجناح العسكري سرايا القدس، وقدّم نفسه للعمل ضمن المجموعات الاستشهادية.

نشاطه الجهادي

في الفترة الأولى، لانطلاق العمليات العسكرية من القطاع، وبالنظر الى شح الإمكانات التقنية والمالية، باع القائد غالي ذهب زوجته، وتبرّع بثمنه من أجل شراء السلاح خلال أيام الانتفاضة الثانية.قبل أن يتدرج لمسؤولية قيادة القوّة الصاروخية، خلفًا للقائد الشهيد خالد منصور منذ العام ٢٠١٩ (حين انتقل منصور لقيادة المنطقة الجنوبية)، كان للشهيد القائد غالي، مهام عدّة في سرايا القدس، أذإنه:

_ شارك في تأسيس الوحدة الصاروخية، وعمل نائبًا لمسؤول هذه الوحدة منذ عام ٢٠١٠، فكان رفيقًا عزيزًا للقائد منصور.

_ شارك في عمليات القصف الصاروخي منذ عام ٢٠٠٢ على مستوطنات الاحتلال.

_ أشرف على تدريب مجاهدي الوحدة الصاروخية على عمليات التربيض والإطلاق.

_ أشرف على تربيض وإطلاق صواريخ من نوع "فجر ٥" عام ٢٠١٢.

الشهيد من العقول الفذة والمبدعة في المجال التقني

يعرف الشهيد القائد غالي، بأنه أحد العقول الفذة والمبدعة في المجال التقني، فقد برع في تصنيع الراجمات الصاروخية الأرضية والمحمولة. فيما جانب آخر يتميّز به هذا القائد، وهو التزامه بالعمل في الظل، وبسرية تامة، مع قلّة الظهور في الوسط الشعبي والإعلامي. فيما، ولتهديد عمله ودوره المقاوم على الاحتلال، كان الشهيد غالي دائمًا من بين "المطلوبين"، فحاول الاحتلال استهدافه خلال معركة "سيف القدس" ،وقد ترك ذلك إصابة بليغة في جسد القائد غالي، لكنها لم تمنعه من أن يبقى على رأس عمله الجهادي.

العروج

استهدف الاحتلال القائد فجر الحادي عشر من شهر أيار/ مايو ٢٠٢٣، محمّله مسؤولية إطلاق الصواريخ ومنها الثقيلة وبعيدة المدى ضمن معركة "ثأر الأحرار" التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية تصديًا لعدوان الاحتلال على القطاع واغتياله ٣ قادة لآخرين من المجلس العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، وهم الشهداء جهاد الغنام، خليل البهتيني، طارق عز الدين.

أثبتت كتائب القسّام خلال «العصف المأكول» القدرة والإمكانات لإدارة معركة شاملة في مختلف الساحات في البر والبحر والجو

العصف المأكول: المقاومة تقلب موازين القوى

الوفاق / وكالات

يصادف في هذه الأيام الذكرى السنوية التاسعة للحرب الأخيرة التي شنها العدو الصهيوني على قطاع غزة صيف ٢٠١٤، فلقد شنّ الاحتلال عدواناً واسعاً على قطاع غزّة تحت اسم "الجرف الصامد"، بعد سلسلة من الجرائم في القدس والضفة الغربية والداخل الفلسطيني، اذ حرق الاحتلال الطفل محمد أبو خضير من شعفاط (القدس)، وإعادة اعتقال أسرى محررين في صفقة "شاليط" بالإضافة الى دهس فلسطينيين في حيفا المحتلّة.

مجازر الاحتلال

نفّذ الاحتلال حوالي ٦٠ ألف و٦٦٤ غارة في مناطق متفرقة من القطاع، أدت الى استشهاد ٢٣٢٢ فلسطينيًا، بينهم ٥٧٨ طفلاً و٤٨٩ امرأةً (٢٠-٤٠عاماً)، و١٠٢ مسناً و٦٤ لم يتم التعرف على جثامينهم لشدّة الإصابات والحروق. وقد ارتكب الاحتلال ١١٤ مجزرة بحق العائلات الفلسطينية ومنها مجزرة خانيونس" في اليوم الأول على العدوان والتي راح ضحيتها ١١ شهيدا و٢٨ جريحاً فلسطينياً.

المساجد في قلب المعركة: تدمير المقدّس

وقفت شامخة، فتكرر استهدافها. لم تتأثر بالصاروخ الأول فلحقه الثاني، لكنها لم تنهر. استهدفت بصاروخ ثالث فمالت على المنزل المجاور لها. إنها مئذنة مسجد «السوسي» في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة. لم يبق من هذا المسجد سوى المئذنة التي عانقت أحد بيوت الحي، فقد أتت عليه مقاتلات العدو ودمرته على غرار عدد كبير من المساجد في مناطق متفرقة من قطاع غزة.

سبق هذا المشهد بقاء مئذنة مسجد «الفاروق» في حي الشابورة في رفح، وأيضاً مئذنة مسجد «المحكمة» في حي الشجاعية شرق غزة. بقيتا واقفتين رغم الاستهداف، كأن تكرار المشهد في أكثر من حي يوحي بصمود ناسه ومقاومته.

وتضمن العدوان الصهيوني في عام ٢٠١٤م على غزة تدمير مساجد أثرية في مناطق مختلفة عمرت لمئات السنين، وأهمها مسجد «المحكمة البردبكية» الذي صدحت مئذنته بالأذان لنحو ٦٠٠ عام، ومسجد «الإصلاح» الذي شيّد قبل سنوات طويلة. وهناك بعض المساجد كانت قد قصفت في الحرب الأولى عام ٢٠٠٨ ثم أعيد إعمارها، لكن العدو عاود قصفها مرة ثانية في حرب ٢٠١٢، ليعاد إعمارها لاحقاً، ثم قصفها في هذه الحرب.

رد المقاومة

أطلقت المقاومة الفلسطينية خلال ٥٣ يوماً مئات الصواريخ التي غطّت المناطق المحتلّة كافة، واستهدف مرافق حيوية لدى الاحتلال منها مطار بن غوريون. وأعلنت عن صناعات عسكرية جديدة لم تقتصر على الصواريخ بمديات جديدة وطويلة بل أيضاً أدخلت سلاح المسيرات متعددة المهام ومحليّة الصنع (أبابيل). وتصدّت المقاومة لاقتحامات وتوغلات الاحتلال البرية بل وتمكنت من أسر جنود صهاينة. كذلك نفّذت المقاومة إنزلاً على قاعدة "زيكيم" البحرية العسكرية للاحتلال. وشكّات الانفاق رأس حربة عمل المقاومة.

المقاومة تقهر الوهم

بالمعنى العسكري والاستراتيجي، تتلخّص أمثولة حرب غزّة في العبارات المرتبكة التي قالها الجندي الصهيوني لصحيفة «هآرتس» إثر معركة الشجاعيّة: «إنهم يقفون ويقاتلون، هم لا يذوبون أمامنا كما في السابق".

للمرّة الأولى منذ عام ١٩٤٨ يواجه الجيش الصهيوني، على أرض فلسطين التاريخيّة، قوّةً قادرة على «الوقوف والقتال»، وايقاع خسائر رهيبة في صفوفه، ورسم حدود لقدرته العسكريّة.

تغير المعادلات وانقلاب موازين القوى

قلبت معركة "العصف المأكول" التي خاضتها حركة حماس وجناحها العسكري الى جانب جميع الفصائل الفلسطينية في تموز / يوليو وآب / أغسطس من العام ٢٠١٤ موازين القوّة مع الكيان المؤقت وثبّتت معادلات جديدة في ٥١ يوماً. وفي رسالته في اليوم ٢٣ من المعركة وصّف قائد أركان كتائب القسام "محمد الضيف" الوقائع الميدانية وشرح تقدّم المقاومة مقابل إخفاقات جيش الاحتلال محدّداً هذه المعادلات، نذكر أهمها:

الأمن مقابل الأمن

قال الضيف في هذه الرسالة "لن ينعم الكيان الغاصب بالأمن ما لم يأمن شعبنا به"، فقد كثّفت كتائب القسّام من الرشقات الصاروخية التي ضربت عمق الاحتلال لتولّد ضغطاً عسكرياً في الجبهة الداخلية. وأطلقت "القسّام" ٣٦٢١ قذيفة صاروخية، وأصابت "تل أبيب" بـ ١٠٩ صواريخ، والقدس المحتلّة بـ ٨ بـ ١٩ صاروخاً، وحيفا المحتلّة بـ ٨ صواريخ، واللد والرملة و"هرتزليا" و"وريشون ليتسيون" وصولاً الى بئر السبع. كذلك شمل بنك الأهداف المواقع الحيوية للاحتلال منها مفاعل ديمونا النووية بـ ١٢ صاروخاً ومطار بن غورين، وقواعد عسكرية لجيش الاحتلال، بالإضافة إلى عدد كبير من الصواريخ التي سقطت على مدن غلاف غزّة ومستوطناتها.

غزّة: مصيدة الجنود

بعدما فشل الاحتلال من تحقيق أهدافه عبر الجو وارتكاب المجازر بحق المدنيين، حاولت قوات الاحتلال اقتحام قطاع غزّة برياً فوقعت جنود وآليات الجيش في كمائن كتائب القسّام حيث نفّذت الأخيرة العشرات من عمليات الصد والاستدراج لقوات الاحتلال منها ٢٢ عملية قنص، واستهدفت ٩١ آلية، وأطلقت ٥٧ قذيفة مضادة للدروع و١١ صاروخاً موجهاً. كما فجّرت ٢٨ عبوة، وخاضت ٣٨ اشتباكاً مسلحاً.

إلا أن المعضلة الأساسية التي وقعت بها مستويات الاحتلال الى جانب فشل أهداف الاقتحام البري هو تحوّل قطاع غزّة الى مصيدة لجنود الاحتلال حيث أسرت كتائب القسّام الجنديين هدار غولدن وشاؤول آرون ليبقى ثمن الاجتياح البري مستمراً الى اليوم ومطلوب دفعه في تنازلات صفقة التبادل القادمة.

ختاماً أثبتت كتائب القسّام خلال "العصف المأكول" القدرة والإمكانات لإدارة معركة شاملة في مختلف الساحات في البر والبحر والجو ل" نؤكد جاهزيتنا واستعدادنا جيداً لهذه اللحظة، وأننا نعمل وفق سيناريوهات أعدت مسبقاً لا نتعامل بردة فعل" كما شدّد القائد العام محمد الضيف.

كتب تاريخية

كتاب أميركا في فكر الإمام الخامنئي

لا تكاد تخلو مصيبة في بلد ما في العالم من أيادي الشّيطان الأكبر المتمثّل بالسياسة الأميركيّة. لقد بات الصراع العالميّ اليوم أشدّ وضوحاً بين محور الهيمنة ومحور المقاومة، فلم يعد خيار كسر الهيمنة شأناً خاصّاً بجماعة دون أخرى، بل أضحى حاجة بشريّة وجوديّة. لذا، فإنّ من المهمّ معرفة طبيعة هذا الصراع وسُبل مواجهته، وهو ما يقدّمه كتاب "أميركا في فكر الإمام الخامنئيّ (دام ظله)".

يشتمل الكتاب على مجموعة خطابات حول أميركا وسياستها في العالم، تتبيّن عبرها رؤية السيّد القائد الفكريّة، وترتسم الخطوط الرئيسة لاستراتيجيّة أميركا وخطر هيمنتها على الإنسانيّة وثروات الشعوب

يظهر هذا الكتاب الوجه الحقيقي لأمريكا إذ أن إنّ الأميركيين يظهرون بمظاهر برّاقة ليقنعوا بها عيون البسطاء، يتشدّقون بالقانون وحقوق الإنسان، بيْد أنّ الحقيقة شيء آخر. إنّهم مظهر لخرق القوانين، يحدّقون بوقاحة في أعين شعوب العالم، ويذرفون الدموع أمام الكاميرات فيما ينفقون، ويدعمون العدوان على اليمن ولبنان وفلسطين. وعلى أساس شائعة اختلقوها بأنفسهم، هجموا على العراق فقتلوا وشرّدوا الملايين. تتآمر أميركا بكلّ ما أوتيت من قوّة، وتحرّض بعض لإخفاء وجهها القبيح أمام الشعوب لكي يتسنّى لها غرز الخنجر من الخلف. إنّ التقدّم الظاهريّ الهشّ لدى الغرب يُخفي خلفه غياباً لحقوق الإنسان، فلا أحد يجرؤ على الكلام ضدّ قضيّة الهولوكوست أو الشذوذ الجنسيّ. وهذه إحدى خصائص الثقافة الغربيّة؛ وهي جعل الانحطاط الأخلاقيّ أمراً ذا قيمة.

في أحد فصوله يبين الكتاب ما قاله السيد القائد حول جرائم أمريكا فلقد عملت الحكومة الأميركيّة، بذريعة محاربة الإرهاب، على احتلال بلدين مسلمين، هما العراق وأفغانستان. فهي أميركا اليوم هي لاعب عنيف متورّط في الإجرام، وحكومتها باتت معروفة بالكذب ونكث العهود، فتثير الحروب، وتزرع الفتن، وتصارع الدول المُستقلّة. إنّ هدف تأجيج الحروب هو بيع السلاح. لقد ضعضعوا أمن المنطقة وأطلقوا سيول التسليح لبلدان المنطقة من أجل مواجهة الجمهوريّة الإيرانيّة، ودعموا الكيان الصهيونيّ دون قيد أو شرط. واحدة من أدوات العدو هي بثّ التفرقة بين السنّة والشيعة، وخبرة البريطانيّين في هذا المجال تفوق خبرة الأميركيّين، بيد أنّ مخطّط الأخير أشدُّ خطورة. فأميركا تدعم الإسلام العلمانيّ الذي يفصل المجتمع عن الدين، وهو إسلام الاسم غربيّ العمل، والإسلام المتحجّر القائم على أسس خاطئة ورجعيّة (داعش والقاعدة). أمّا الإسلام الأصيل، فهو إسلام النقاء والتقوى والسيادة الشعبيّة، ولو تحقّقت إرادة الوحدة في المنطقة وتمّ الانتباه إلى مثلث الشّر (الخطّة الصّهيو-أميركيّة، والمال الخليجيّ، والمرتزقة) لاكتسب المسلمون العزّة.

لقد فشل العدوّ في تدخّله، سواءً العسكريّ أو من خلال دعم الثورات الملوّنة. إنّ الشجاعة والتضحية لدى الشباب المؤمن في لبنان، وجّهتا صفعةً ليس إلى "الكيان الإسرائيليّ" فحسب، بل إلى أميركا أيضاً، والحال كذلك لدى الشعب اليمنيّ المؤمن، وفي غزّة من هذا القبيل أيضاً. وسبب دعم الجمهوريّة الإسلاميّة للمقاومة، يعود إلى استقامتها الحقيقيّة أمام الأعداء.

لذا يدعو السيد القائد (حفظه الله) إلى مقارعة الاستكبار العالمي موضحاً المعنى المُراد من مصطلح "الموت لأميركا"؛ هو موت للتميز العنصريّ والتعصّب، ولنقض حقوق الإنسان، وللخضوع للمجتمع الصهيونيّ الرأسماليّ، أمّا شعبهم فهو غير مطّلع على الحقائق

إنّ الذي يمنعهم من حكم المنطقة والسيطرة على معابر الطاقة هو الإسلام الثوريّ والثورة الإسلاميّة. إنّ الواجب على عاتق الشعوب أن تثور للتحرّر من التبعيّة لأميركا وكابوس الاستكبار، وهذه عمليّة صعبة تتطلّب كفاحاً طويلاً.

وسبل المواجهة وفق السيد القائد وبما أننا لا يمكن فرض الصمود في الميدان بواسطة القانون، بل يجب أن تتدفّق المحفّزات من القلب، وأن تكون نابعة من الإيمان، وقد تفضّل الله على الشعب الإيرانيّ بهبةٍ كبرى تتمثّل بقيادة الإمام الخمينيّ العظيم قدس سره الذي بثّ الوعي في الشعب، ومنحه البصيرة، وانتزع من روحه مشاعر الذّل.

يشتمل الكتاب على مجموعة خطابات حول أميركا وسياستها في العالم، تتبيّن عبرها رؤية السيّد القائد الفكريّة، وترتسم الخطوط الرئيسة لاستراتيجيّة أميركا وخطر هيمنتها على الإنسانيّة وثروات الشعوب

وختاماً يؤكد السيد في هذا الكتاب على انهيار أمريكا، فهي أكثر القوى المكروهة من الشعوب، تتآكل من الداخل، كما يقول بعض الأميركيين، وعوامل أفولها، برؤية الإمام الخامنئيّ، تمتدّ على مدار التاريخ. فدائرة نفوذها تتقلّص حيث تتوالى عليها الهزائم في العراق وأفغانستان ولبنان، كما أنّ وضعها الاقتصاديّ والاجتماعيّ ليس مستقرّاً. وأهمّ أمر أدّى إلى تهاوي قدرتها العسكريّة الأمنيّة هو تأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة.